وانعامه عليهم باطن وظاهر وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ويكفيك
انه يحسن الي المطيع والعاصي والي المومن والكافر وكل احسان ينسب
الي غيره فهو في الحقيقة منه وحده وهو المستحق للمحبة وحده
واعلم ان محبة الله اذا تمكنت من القلب ظهرت اثارها علي الجوارح
من الجد في طاعته والنشاط لخدمته والحرص علي مرضاته والتلذذ
بمناجاته والرضي بقضايه والشوق الي لقايه والانس بذكره والاستيحاش
من غيره والفرار من الناس والانفراد في الخلوات وخروج الدنيا من
القلب ومحبة كل ما يحب الله وكل من يحب الله وايثار الله علي كل شي
ما سواه قال الحارث المحاسبي المحبة ميلك الي المحبوب بكليتك
ثم ايثارك له علي نفسك وروحك ثم موافقته سرا وجهرا ثم
علمك بتقصيرك في حبه ولو تري من روية العين والذين ظلموا
مفعول وجواب لو محذوف وهو العامل في ان والتقدير لو
تري الذين ظلموا لعلمت ان القوة لله او لعلموا ان القوة لله وقري
بالياو هو علي هذه القراة من روية القلب والذين ظلموا فاعل
وان القوة مفعول يري وجواب لو محذوف والتقدير لو يري
الذين ظلموا ان القوة لله لندموا ولا استعظموا ما حل بهم اذ تبرا
بدل من اذ يرون او استيناف والعامل فيه محذوف تقديره اذكر
الذين اتبعوا هم الالهة او الشياطين او الروسا من الكفار والقوم
اولي الاسباب هنا الوصلات من الارحام والمودات اعمالهم
حسرات اي سياتهم وقيل حسناتهم اذ لم تقبل منهم او ما عملوه
لالهتهم كلوا امر محمول علي الاباحة حلالا حال مما في الارض
او مفعول بكلوا او صفة لمفعول محذوف اي شيا حلالا طيبا
يحتمل ان يريد الحلال خطوات الشيطان ما يامر به واصله من خطوة
الماشي وقال المنذر بن سعيد يحتمل ان يكون من الخطيبة ثم سهلت
همزته وقري بضم الطاء واسكانها وهما لغتان بالسوء والفحشاء

المعاصي

٥٨

المعاصي وان تقولوا الاشراك وتحريم الحلال كالبحيرة وغيرها اوكان
اباوهم رد علي قولهم بل نتبع الاية في كفار العرب وقيل في اليهود انهم
يتبعونهم ولو كانوا لا يعقلون فدخلت همزة الانكار علي واو الحال
ومثل الذين كفروا الاية في معناها قولان الاول تشبيه الذين كفروا
بالبهايم في قلة عقلهم فهمهم وعدم استجابتهم لمن يدعوهم ولا بد
في هذا من محذوف وفيه وجهان احدهما ان يكون المحذوف اول
الاية والتقدير مثل داعي الذين كفروا الي الايمان كمثل الذي ينعق
اي يصيح بما لا يسمع وهي البهايم التي لا تسمع الا دعا ونداء ولا تعقل
معناه والاخر ان يكون ذلك المحذوف بعد ذلك والتقدير
مثل الذين كفروا كمثل مدعو الذي ينعق ويكون دعا ونداء علي
الوجهين مفعولا بيسمع والنعيق هو زجر الغنم والصياح عليها
فعلي هذا القول شبه الكفار بالغنم وشبه داعيهم بالذي يزجرها
وهو يصيح عليها الثاني تشبيه الذين كفروا في دعايهم وعبادتهم
لاصنامهم بمن ينعق بما لا يسمع لان الاصنام لا تسمع شيا ويكون دعا
ونداء علي هذا منقطع اي ان الداعي يتعب نفسه بالدعا والندا
لمن لم يسمعه من غير فايدة فعلي هذا شبه الكفار بالناعق صم
وما بعده راجع الي الكفار وذلك علي التاويل الاول ورفعه علي
اضمار مبتدا واشكروا الاية دليل علي وجوب الشكر لقوله ان
كنتم اياه تعبدون الميتة ما مات حتف انفه وهو عموم خص منه
الحوت والجراد واجاز مالك اكل الطافي من الحوت ومنعه ابو
حنيفة ومنع مالك الجراد حتي يتسبب في موته بقطع عضو منها
او وضعها في الما وغير ذلك واجازه ابن عبد الحكم دون ذلك
والدم يريد المسفوح لتقييده بذلك في سورة الانعام ولا خلاف
في اباحة ما خالط اللحم من الدم ولحم الخنزير هو حرام سواء ذكي
او لم يذكي وكذلك شحمه باجماع وانما خص اللحم بالذكر لانه الغالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)